عملي قد حبط فقال عليه السلام لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك
من اهل الجنة وانتم لا تشعرون انها حبطت ان الذين يغضون اصواتهم
يخفضونها عند رسول الله مراعاة للادب ومخافة من مخالفة النهي قيل كان ابو بكر
وعمر بعد ذلك يسرانه حتى يستفهمهما اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى جربها للتقوى ومرنها عليها او عرفها كاينة للتقوى خالصة لها فان
الامتحان سبب المعرفة واللام صلة محذوف او للفعل باعتبار الاصل او ضرب الله
قلوبهم بانواع المحن والتكاليف الشاقة لاجل التقوى فانها لا تظهر الا بالاصطبار
عليها او اخلصها للتقوى من امتحن الذهب اذا اذابه وميز ابريزه من خبثه لهم
مغفرة لذنوبهم واجر عظيم لغضهم وساير طاعاتهم والتنكير للتعظيم والجملة
خبر ثان لان او استيناف لبيان ما هو جزا الغاضين احمادا لحالهم كما اخبر عنهم بجملة
مولفة من معرفتين والمبتدا اسم الاشارة المتضمن لما جعل عنوانا لهم والخبر الموصول
بصلة دلت على بلوغهم اقصى الكمال مبالغة في الاعتداد بغضهم والارتضاء له
وتعريضا بشناعة الرفع والجهر وان حال المرتكب لهما على خلاف ذلك ان الذين
ينادونك من ورا الحجرات من خارجها خلفها او قدامها ومن ابتدائية فان
المناداة نشات من جهة الورا وفايدتها الدلالة على ان المنادى داخل الحجرة اذ لا بد
وان يختلف المبدا والمنتهى بالجهة وقرى الحجرات بفتح الجيم وسكونها وثلاثتها جمع
حجرة وهي القطعة من الارض المحجورة بحايط ولذلك يقال لحظيرة الابل فعلة بمعنى
مفعولة كالغرفة والقبضة والمراد حجرات نسا النبي صلى الله عليه وسلم وفيها
كناية عن خلوته بالنسا ومناداتهم من ورائها اما بانهم اتوها حجرة حجرة فنادوه
من ورائها او بانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له فاسند فعل الابعاض الى الكل
وقيل ان الذي ناداه عيينة بن حصن والاقرع بن حابس وفدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا من بني تميم وقت الظهيرة وهو راقد فقالا يا محمد
اخرج الينا وانما اسند الفعل الى جميعهم لانهم رضوا بذلك او امروا به او لانه وجد
فيما بينهم اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة
سيما لمن كان بهذا المنصب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم اي ولو ثبت

صبرهم

صبرهم وانتظارهم حتى تخرج اليهم فان ان وان دلت بما في حيزها على المصدر دلت
بنفسها على الثبوت ولذلك وجب اضمار الفعل وحتى تفيد ان الصبر ينبغي ان يكون
مغيا بخروجه فان حتى مختصة بغاية الشي في نفسه ولذلك تقول اكلت السمكة
حتى راسها ولا تقول حتى نصفها بخلاف الى فانها عامة وفي اليهم اشعار بانه لو خرج لا
لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم لكان خيرا لهم
لكان الصبر خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين
للثنا والثواب والاسعاف بالمسئول اذ روي انهم وفدوا شافعين في اسارى بني
العنبر فاطلق النصف وفادى النصف والله غفور رحيم حيث اقتصر على النصح
والتقريع لهولا المسيئين الادب التاركين تعظيم الرسول عليه السلام يا ايها الذين
امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا روي انه صلى الله عليه
وسلم بعث الوليد بن عقبة مصدقا الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما
سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد
ارتدوا ومنعوا الزكاة فهم بقتالهم فنزلت وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد فوجدهم
منادين بالصلاة متهجدين فسلموا اليه الصدقات فرجع وتنكير الفاسق والنبا
للتعميم وفي تعليق الامر بالتبين على فسق المخبر جواز قبول خبر العدل من حيث ان
المعلق على شي بكلمة ان عدم عند عدمه وان خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث
هو كذلك لما رتب على الفسق اذ الترتيب يفيد التعليل وما بالذات لا يعلل بالغير
وقرا حمزة والكسائي فتثبتوا اي فتوقفوا الى ان يتبين لكم الحال ان تصيبوا كراهة
اصابتكم قوما بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين
مغتمين غما لازما متمنين انه لم يقع وتركيب هذه الاحرف الثلاثة دايرة مع الدوام
واعلموا ان فيكم رسول الله ان بما في حيزه ساد مسد مفعولي اعلموا باعتبار ما
قيد به من الحال وهو قوله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم فانه حال من احد
ضميري فيكم ولو جعل استينافا لم تظهر للامر فايدة والمعنى ان فيكم رسول الله على
حال يجب تغييرها وهي انكم تريدون ان يتبع رايكم في الحوادث ولو فعل ذلك لعنتم اي
لوقعتم في الجهد من العنت وفيه اشعار بان بعضهم اشار اليه بالايقاع ببني المصطلق

Copyright © King Saud University